**المدارس**

كان المسجد يلعب دور المدرسة في تدريس اصول الفقه والشريعة وتعليم القران الكريم ومع انتشار الدعوة الاسلامية وازدياد عدد المتعلمين, بدأ التفكير بانشأء مباني متخصصة كبناء مستقل بذاته للتعليم يجمع بين احياء شعائر الدين وتدريس العلوم وهي المدارس, في البداية تم انشاء مباني خيرية قرب المسجد سمي دار القراء ثم تغير اسمه الى الكتاب, اول مدرسة صممت هي المدرسة التي بناها الوزير السلجوقي (نظام الملك) في بغداد سنة (459-1065م), لذلك سميت بالمدرسة النظامية, وهذا الوزير اسس مدارس اخرى في بغداد والبصرة واصفهان والموصل وينسابور (اذربيجان وايران), اما في سوريا فالخليفة نور الدين زنكي بدأ بناء المدارس فيها وبني (المدرسة النورية) في دمشق سنة (1172م) وبني الجامع النوري (مئذنة الحدباء في الموصل) في العراق بنيت المدرسة المستنصرية التي بناها المستنصر بالله سنة (1232م).

**تصميم المدارس:**

يقترب تصميم المدرسة من تصميم الجامع حيث يشتركان في احياء الشعائر الدينية فيما عدا صلاة الجمعة وتتكون المدرسة غالبا من ايوان واحد جهة القبلة كتعدد الوظائف اهمها لتدريس المذهب السائد بالدولة والصلاة, وقد يكون بها ايوانيين متقابلين او اربعة ايوانات متعامدة اكبرها ايوان القبلة.

يقم الايوان وظيفة التدريس, لذلك فان تصميم المدارس كان يشتمل على المكونات الاتية:

صحن مكشوف مستطيل او مربع تحيط به الاواوين وهي من طابقين يكون الطابق الارضي مخصصا للتدريس والادارة والخدمات والطابق العلوي مخصصا للسكن والملحقات للاساتذة والطلبة لأيوائهم.

المدارس في العالم العربي كانت بطابقين وصحن مكشوف واواوين وكانت متشابهة في تخطيطه واختلفت فقط في عدد اواوينها وقد يلحق بها قبر المنشئ.

**المدرسة المستنصرية( 630ھ-1232م):**

تقع على الضفة الشرقية لنهر دجلة, بناها الخليفة المستنصر بالله, المدرسة مستطيلة الشكل يبلغ طول ضلعها 105م بازاء نهر دجلة وعرضها قريبا من 44م شمالا ومن الجنوب 48م, يتوسطهما فناء مستطيل تتوسطه بركة يصلها الماء من نهر دجلة ويحيط بالصحن 4ايوانات لتدريس المذاهب الاربعة كما كان يدرس في هذه المدرسة علم الطب والرياضة وقد استمر التدريس فيها حتى القرن العاشر الهجري, ترتفع صفوفها بارتفاع طابقين كما يوجد بين الايونات قاعات كبيرة والمسجد والدهاليز والاورقة وحجرات من طابقين بالاضافة الى مداخل, الغرف في الطابق العلوي كانت مخصصة لسكن الطلاب والمدرسين, اما القاعات الكبيرة فكانت للتدريس والاداريين ومخازن الكتب اضافة الى المطبخ والحمام بالاضافة الى دار الشفاء مكان الطبيب كذلك كان بالمدرسة مسقاه متينة البناء تمنع تسرب مياه النهر والمرافق الاخرى, وبالمدرسة زخارف تزينها بلغت غاية في الدقة والابداع في فن الزخرفة كما يوجد ساعة مائية تعد من عجائبها اندثرت معالمها.

**المدرسة الشرابية (القصر العباسي):**

يتألف مخطط المدرسة من صحن مكشوف مربع الشكل تقريبا (21,5-20م) تحيط به غرف صغيرة تسبقها اروقة في الجهتين الشرقية والغربية وفي الجهة الشمالية يتوسطها ايوان كبير, اما الجهة الجنوبية فيشغلها قاعة كبيرة مفتوحة على الصحن بثلاث فتحات تمثل مسجد المدرسة ويطل على الصحن من الجهة الشرقية سبع حجرات فوقها طابق ثاني مشابه لها لاقامة الطلاب وخلف الغرف دهليز طويل تطل عليه قاعات كبيرة للدراسة بارتفاع طابقين البناء بعضها مزود بملاقف للهواء وتغيير الهواء داخل القاعات وزخارف هذه المدرسة مشابه لزخارف المدرسة المستنصرية الا انها تميزت بمقرنصاتها التي زينت عقود وسقوف الاروقة المطلة على الصحن.

**المدرسة المرجانية (758ھ-1356م).**

بناها امين الدين مرجان مولي السلطان الجلائري اويسن خان, ومخططها مربع الشكل تقريبا مبتور قليلا من ركنها الشمالي وتتألف من صحن مربع كما انه يحتوي على باقي مرفقات المدارس التي تم ذكرها في الامثلة السابقة وقد تميز المصلى بسقفة الذي تعلوه ثلاث قباب اعظمها الوسطية فهي المثال الوحيد في العراق من المدارس ثلاثية القباب في المصلى, يقابل المصلى من جهته الثانية ايوان كبير شبيه باواوين المدرسة المستنصرية وقد امتازت بمئذنة تقع يسارالمدخل كما يحتوي على مرقد باني المدرسة وهي ظاهرة لم نجدها في المدرسة الشرابية او المدرسة المستنصرية.

**مدرسة السلطان حسن في مصر (757-762ھ /1356-1361م):**

شيدها السلطان الناصر حسن بن السلطان الملك الناصر محمد بن السلطان المنصور قلاوون تعتبر مدرسة السلطان حسن وهي من المدارس ذات التخطيط المتعامد لها صحن مكشوف وهو مربع الشكل تقريبا يبلغ مساحته (346م-320م) يتوسطه منسقية مثمنة من الرخام يحيط بها ثمانية اعمدة تحمل قبة خشبية عليها كتابات قرأنية وتاريخ الانتهاء من بنائها ويحيط بالصحن 4 ايونات ويغطي كل ايوان قبو من الحجر ذو عقد مدبب اكبر هذه الايونات هو ايوان القبلة وهو من عجاب البناء حتى يقال انه اكبر من ايوان كسرى, اما واجهة المدرسة الرئيسية في الطرف الشمالي فتمتاز بعلوها وفخامتها وبها المدخل الذي يبلغ ارتفاعه 37,7م.

**الخانات:**

كلمة خان اصلها فارسي وتعني مكان لسكن التجار وعابري السبيل في المدن الاسلامية وقد تكثف وجودها على طرق القوافل وقد درج في الاستعمال عدة مصطلحات تعني الشي نفسه باختلاف اقطار العالم الاسلامي, ففي مصر استخدمت كلمة وكالة وفي المغرب عرفت فندق وقد وصفها المقدسي بانها اشبه بالاسواق الكبيرة وكانوا يضعون بضاعتهم في اسفلها وينامون في اعلاها ويتميز تخطيط الخان في الغالب على حوش سماوي مستطيل الشكل او مربع تحيط به الحجرات او المخازن, والحوش عادة تربط فيه الدواب وتكدس فيه البضاعة وتطوقه الحجرات المخصصة للسكن بطابق واحد واثنين كما في العراق والشام وقد يصل الى خمس طوابق كما عرف في مصر حيث يحوي في العادة على مطبخ وحمام ومقهى ومسجد صغير ودكاكين ومكتب اداري.

عرفت الخانات في بعض الحالات من النوع المغطى كما هو الحال في تركيا وكذلك خان مرجان في بغداد ابان الفترة الايلخانية (760ھ-1358م) والمعروف بخان الاورطمة اي المغطى بالتركية.

وبصورة عامة كانت الخانات على نوعين:

1. خانات داخل المدن (الحضرية):

وتكون عادة صغيرة الحجم نسبيا اذا ماقورنت بالنوع الثاني وتكون ضمن مخطط السوق في المدينة ومخططها عبارة عن صحن مركزي يطل عليه عدد من الاواوين من جميع الجهات وبطابق واحد او طابقين وقد استعملت مثل هذه الخانات عادة مراكز تجارية يحكم وقوعها او قربها من السوق, وتشكل اواوينها اماكن نوم واستراحة بالنسبة للتجار الوافدين, اما صحنها فيكون عادة محلأ لطرح البضائع لاجل المشاهدة والبيع ومن الامثلة عليه, الخانات المحيطة بمرقد النبي ذي الكفل ويعود تاريخ بناءها الى الفترة الايلخانية بين سنة (703ھ-716ھ/1303م-1316م) وعددها ثلاثة, وهي خان السيف, وخان قريش, وخان تمر.

1. خانات القوافل (في الطرق التجارية البرية) خارج المدن.

عادة على الخطوط والطرق التي تربط بين المدن المهمة والتي تسلكها القوافل التجارية وقوافل الحجاج في موسم الحج وزيارة الاماكن المقدسة وتتميز بكبر حجمها نسبة الى النوع الاول وهندسيتها العالية وتكون محصنة حيث تحوي ابراج للمراقبة والدفاع وسور خارجي مدعم وبوابة ضخمة محكمة الغلق ليلا ويحوي الخان على دكة او دكتين في الوسط لفصلها عن فضاء ربط الدواب.

**وكالة الغوري في القاهرة:**

انشأت في عهد السلطان الغوري (909-910ھ) (1504م-1505م), هي عبارة عن فناء مكشوف مستطيل الشكل تتوسطه منسقية وتحيط به غرف وقاعات على خمس طوابق ويحيط بالفناء في الطابق الارضي 38 غرفة, والطابق الاول يحوي (30) غرفة تستخدم كمخازن للبضائع اما الطوابق الثلاثة الاخرى فتتكون من 29 منزل كل منها مستقل بذاته لمبيت التجار ويزين نوافذ المنازل مشربيات بعضها يطل على فناء الوكالة والاخرى تطل على الشارع وتصميم الوكالة يشبه ماوصل اليه فن عمارة الفنادق في العصر الحاضر وفي فناءها كانت تعود الصفقات التجارية.